Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال لى الحكيم إنه لم يكن ملحداً يومًا ولكن إيمانه يختلف عن إيمان العوام. ومن أجل ذلك يعتقد بأن العلم قد يتفتق يومًا عن مسائل تزيد من إيماننا بالله. إن العلم برأيه لا يمكن أن يصبّ إلا فى بحر الإيمان، ولو أن هناك علماء كثيرين غير مؤمنين. ولكن إلى جانب هؤلاء هناك علماء مؤمنون أعمق الإيمان. وهنا روى لى حكاية طويلة عن لقائه يومًا بعالم فيزياء فرنسى يفهم منها أن العلم يصطدم فى النهاية بحاجز لا يمكن تخطيه. بقوانين لا تُدرك حتى الساعة، «بقوة» عظيمة. وأضاف أن هذا العالم الفرنسى قال له بإن لا خلاف بين العلم والدين، وأنه إذا كان العلم قائمًا على السببية، والإيمان قائمًا على الغائية فهما فى النتيجة يلتقيان «ولكن على الإيمان أن يسلّم بأن هناك شيئًا ما لا يدخل فى مجاله وهذا لا يضيره».

ووصلنا إلى الأدب والقصة والإبداع ومصر القديمة والفرق بينها برأيه ـ وقد عاش المصرَيْن معًا ـ وبين مصر الحديثة. عن ميخائيل نعيمة قال: أرجو أن تسلّم لى عليه وتخبره بأن أدبه وأدب الرابطة القلمية كان مفيداً جدًا لنا فى شبابنا وأرجو أن أصطاف عندكم فى لبنان فى الصيف المقبل إذا تحسنت الأحوال وعندها أريد أن ألقى نعيمة. وعندما وصلنا إلى نجيب محفوظ أشاد به قائلا: نجيب يستحق الحب فعلاً. أنا بالذات أحمل له حبًا عميقًا وهو بلا شك من أفضل روائيينا اليوم.

وعندما سألته عن «الإبداع»، كيف يعرّفه، وكيف يشعر أنه أمام عمل أدبى إبداعى، غاب ذهنه عنى قليلاً وبانت فى عينيه رؤى كثيرة قبل أن يؤوب ويقول لى: الإبداع! لا أستطيع تعريفه.. هو يدخل فى التكوين الإلهى لطبيعة إنسان خلقه الله على صورة معينة كما لو كنت تقول لى ما سرّ الإبداع عند النحلة التى تفرز العسل. هى لا تعرف كيف يحصل ولا تعرف كيف وُضع هذا فى غريزتها: أن تحوم حول الأزهار، أن تأخذ رحيقها ثم «تبدع» بعد ذلك.. الأشكال التى تضع فيها النحلة العسل لها اسم المهم أنها أشكال هندسية لها أضلاع. سداسية أليس كذلك؟ لا يدرى أحد كيف خططتها النحلة والنحلة لا تعرف الهندسة. إنها لا تعرف كيف وضعت هذه الأشكال وأبدعتها ووضعت فيها العسل. هذا الإبداع لا تعرفه النحلة إلا فى الغريزة. وهكذا يبدو أن الإبداع فى طبيعة المبدع، ومن الطبيعة. والإبداع متفاوت ومتعدد. تأتى لشخص لا يقرأ ولا يكتب ولكن غريزته وإبداعه فى قدمه كالرياضى مثلاً. وبدلاً من أن يقولوا الكاتب المبدع، يقولون: الهدّاف المبدع.